Dirasat: *Shari'a and Law Sciences*, Volume 47, No. 4, 2020

Deanship of Scientific Research

The Prophetic Approach to Enhance Confidence: An Analytical Study

Adel Harb Bashir Alasasmeh

Faculty of Zarqa College, Al-Balqa Applied University, Jordan

Received: 12/11/2019
Revised: 19/2/2020
Accepted: 6/7/2020
Published: 1/12/2020

Citation: Alasasmeh , A. H. B. . (2020). The Prophetic Approach to Enhance Confidence: An Analytical Study. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *47*(4), 169-181. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Law/article/view/3265

© 2020 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The study aims to identify the prophetic methods in dealing with his companions. The Prophet (PBUH) applied theories that would compensate and compensate the risk, alleviate the pain and comfort the injured, and urge the initiator to take out his activities, which is an applied scientific approach and not a theoretical approach truncated from reality. The study used the inductive method to extrapolate the means of enhancing confidence from the Prophet (PBUH) to the parish; it addressed it with special headings under which the names of reinforcement fall and mentioned under each heading a range of hadiths of Al-Mustafa (PBUH) that fit an educational curriculum and Islamic tradition for such studies. The study found that the approach of prophetic reinforcement is a sober approach, enriches the soul and develops a sense of useful work, encourages creativity, and creates ambition and excellence, and it is a practical applied approach and was not only theoretical, the reinforcement is divided into positive and negative; just as encouragement and motivation are towards serious action and good work, there is negative reinforcement through aversion from evil deeds, vilification of bad work, committing sins, and distance from Haram. The study recommends the importance of applying the prophetic approach in all other studies, and not only on the educational or educational side, but on the psychological, emotional and spiritual side.

Keywords: Approach, prophetic, enhancement, confidence.

المنهج النبوي في تعزيز الثقة عند الآخرين: دراسة تحليلية

عادل حرب بشير الصاصمة

كلية الزرقاء الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

ملخّص

تهدف الدراسة الى الوقوف على الأساليب النبوية في تعامله مع أصحابه فقد طبق النبي- صلى الله عليه وسلم- نظريات من شأنها التعويض وجبر الخاطر، وتخفيف الألم وتعزية المصاب، وحث المبادر على إخراج أنشطته، وهو منهج علمي تطبيقي وليس منهجاً نظرياً مبتورا عن الواقع. استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي لاستقراء وسائل تعزيز الثقة من النبي -صلى الله عليه وسلم-للرعية؛ فعنونت لها بعناوين خاصة تندرج تحتها مسميات التعزيز، وذكرت تحت كل عنوان طائفة من أحاديث المصطفى -صلى الله عليه وسلم-تصلح منهجا تربويا وتقعيدا إسلاميا لهكذا دراسات. توصلت الدراسة الى أن منهج التعزيز النبوي منهج رصين، يثري النفس وينمي الشعور بالعمل المفيد، ويحث على الإبداع ويخلق الطموح والتميز، وهو منهج عملي تطبيقي ولم يكن تنظيرياً تقعيداً فحسب. و توصلت ايضا الى أن التعزيز ينقسم إلى إيجابي وسلبي؛ فكما يكون التشجيع والتحفيز نحو الفعل الجاد والعمل الطيب؛ فهناك تعزيز سلبي من خلال التنفير من المنكرات، وذم العمل السيئ واقتراف المعاصي والبعد عن الحرام. توصي الدراسة بأهمية تطبيق المنهج النبوي في جميع الدراسات الأخرى، وعدم الاقتصار على الجانب التربوي، أو التعليمي فحسب؛ بل على الجانب النفسي والعاطفي والروحي.

الكلمات الدالّة: منهج، نبوي، تعزيز، ثقة.

المقدّمة

في ظل الظروف الاقتصادية والنفسية التي ألمت بالأمة، وتكالب أعدائها عليها كتداعي الأكلة على قصعتها؛ كان لا بد من انتشال الأمة بأفرادها من حالة الضعف والإحباط، إلى القوة والأمل الممدود والرجاء المعقود؛ بأن الحاضر فيه آلام، وأن المستقبل لهذه الأمة؛ إذا سارت على طريق الهدى النبوي والتزمت بمنهج الله.

وحتى يتحقق ذلك لا بد من تعزيز الثقة أفرادا وأسرا ومجتمعات ودولا، للقيام بوراثة الأرض واستخفافها بشرع الله، وإيصال الخير للناس؛ بروح إيمانية خلاقة، وبسلوك حضاري يدهش العدو قبل الصديق؛ امتثالا لقول الله سبحانه (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) (البقرة:143).

إن تعزيز الثقة في الآخرين يفجر في النفس ينابيع الإبداع، ويبعد عنها أشكال اليأس والقنوط، لئلا تصل لحد القلق والاكتئاب، ومن أسس تعزيز الثقة المدح والثناء، والنفس مجبولة على حب الإطراء، بعيداً عن الغرور والتملق، وتعزيز الثقة منهج قرآني نبوي بكل حيثياته وتأملاته، ومن الحق إرجاع العلم إلى أصله؛ فلقد سبق النبي -صلى الله عليه وسلم-وتجاوز كل حدود الوصف في تعزيز الثقة في أتباعه، وحول فئة من الناس إلى قادة العالم بأسلوب بديع، نقلوا الخير للآخرين؛ فلما فاضت أرواحهم ثقة وسؤددا، نثروا عبير إبداعاتهم فكانوا كما وصفهم الله تعالى:(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران:110).

*- أهمية البحث: تكمن أهميته بتسليط الضوء على منهج النبي- صلى الله عليه وسلم- وأساليبه التي اتبعها لتعزيز ثقة الصحابة، ودفعهم للإبداع والتميز، مستخدماً طاقات ومواهب كل شخص بطريقة فاعلة مثيرة، وأن النبي -صلى الله عليه وسلم-قد قَعَّدَ للمناهج التربوية في إدارة الأفراد قياسا بالنظريات الغربية، وعايشه منهجاً حياً في حياة الأصحاب.

*- أهداف البحث: أ- من خلال الوقوف على الأساليب النبوية في تعامله مع أصحابه فقد طبق النبي- صلى الله عليه وسلم- نظريات من شأنها التعويض وجبر الخاطر، وتخفيف الألم وتعزية المصاب، وحث المبادر على إخراج أنشطته، وهو منهج علمي تطبيقي وليس منهجاً نظرياً مبتورا عن الواقع.

ب- وكذا رؤية مدى صلاحية المنهج النبوي لأتباعه وأمته في كل الأزمنة؛ أسوة بالنظريات التربوية الغربية الحديثة، والإسلام لا يقتصر على الجانب العبادي فحسب؛ بل هناك حيز كبير للنواحي الروحية والجوانب التربوية لإخراج مجتمع يتصف بالرقي والكمال، والوقوف على جوهر الإسلام ومادته؛ وهو الإنسان فتحريره ونضوجه هو المبدأ الأساس في بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

ج- الوقوف على أهمية عنصر الدافعية، والجوانب النفسية في المرء ليثور على نفسه ويبدع ويتميز ويطور من ذاته، ونلاحظ التنوع والإبداع النبوي فقد عامل جميع شرائح المجتمع وتعامل مع كل حالاته محولا الخمول إلى نشاط، والتقليد إلى تميز.

د- بيان أن دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم- لم تكن مقصورة على العبادات والمعاملات والعقائد فحسب؛ بل تركز على الجانب الإبداعي والتفرد، وبعث روح المنافسة والإقدام وتحقيق الإنجاز.

هـ- إدراك العلاقة التلازمية بين الإنسان وبين استثمار التعزيزات ورفع سوية الفرد وشعوره بالسعادة من خلال الإنتاج فينمو ويتطور، وبالتهميش والإقصاء يخبو ويكسل.

*- مشكلة البحث: تكمن في الإجابة على التساؤلات التالية: ما هي ملامح المنهج النبوي في تعزيز الثقة في الآخرين ومحاولات التأثير فيهم؟ وما هي أشكال وصور تعزيز الثقة بمن حوله؟ والاطلاع على الأساليب النبوية في مخاطبة الأفراد؟ ومعرفة مدى التنافسية الناتجة عن استخدام تلك المعززات؟ والوقوف على الفروق الواضحة بين سلوك أفراد تلقوا التعزيز، وبين من حرم من ذلك؟ ومعرفة الصورة الجلية للمجتمع الذي شاعت فيه عواطف التعزيز ومنح الثقة؟ ومعرفة ردة فعل الشخص قبل سماعه للتوجيه النبوي التعزيزي بما بعده؟

*- منهج البحث: اتبعت في كتابة البحث المنهج الاستقرائي لوسائل تعزيز الثقة من النبي -صلى الله عليه وسلم-للرعية؛ فعنونت لها بعناوين خاصة تندرج تحتها مسميات التعزيز، وذكرت تحت كل عنوان طائفة من أحاديث المصطفى -صلى الله عليه وسلم-تصلح منهجا تربويا وتقعيدا إسلاميا لهكذا دراسات.

*- الدراسات السابقة:

1- أساليب التحفيز التربوية في السنة النبوية دراسة موضوعية، محمد صديق، جامعة دمشق، رسالة ماجستير، 2011م، نسخة إلكترونية المتوفر منها 18 صفحة.

2- التحفيز في السنة النبوية رغبة ورهبة، أنواعه ودلائل رحمته للأمة، أمير الدين محمد سبالي، مجلة الدراسات الحديثة، جامعة يدين الإسلام-ماليزيا،2016م.

3- حفز السلوك باستخدام التعزيز والتشويق كما جاء في السنة النبوية، محمود أبو دف، ورقة عمل لليوم الدراسي، المدرسة الفاعلة – آمال وطموح، 2009/5/7م.

مع أهمية هذه الدراسات إلا أنها لم تستوفِ أساليب نبوية أخرى ولم تشر إليها، فأحببت أن أغطي مساحة أخرى يسيرة من الهدي النبوي، والتزود من الأساليب التي اتبعها النبي -صلى الله عليه وسلم-ونماها في تعزيز الثقة في نفوس أصحابه وأمته لنسير على نهجه، تقدما ورقيا وتجاوزا للمحن.

*- وسيكون محتوى خطة البحث التفصيلية على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعزيز الثقة في الآخرين الماهية والتعريف:

المطلب الأول: تعريف التعزيز لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الثقة لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: آثار تعزيز الثقة، الفوائد والمعوقات.

المطلب الأول: فوائد تعزيز الثقة.

المطلب الثاني: معوقات تعزيز الثقة، ونتائجها.

المبحث الثالث: المنهج النبوي في تعزيز الثقة، مظاهره وأشكال المعززات، وأساليب توظيفه في حياة الأمة.

المطلب الأول: مظاهر المنهج النبوي في تعزيز الثقة.

المطلب الثاني: أشكال المعززات، وأساليب توظيفه في حياة الأمة.

الخاتمة: تحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

*- المبحث الأول: تعزيز الثقة في الآخرين الماهية والتعريف:

*- المطلب الأول: تعريف التعزيز لغة واصطلاحاً.

أولاً: التعزيز لغة: من عزَّزَ، بمعنى: شدَّدَه، وأمدَّه، وأيَّده، ومنه: عزَّزَ الماءُ الأرضَ: لبَّدها وشدَّدَّها فلا تسوخ فيه الأرجل. وحصَّنه، ودعَّمه، وعظَّمه، ونصره، وكثَّفه، ورغَّبه، وعضده، وأرضاه (مصطفى،2011). ومنه قول الله تعالى (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ) (يس:14).

ثانياً: التعزيز اصطلاحا: هو عملية تدعيم السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية، أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه (القلبي،2014)، و(خليل،2011).

*- المطلب الثاني: تعريف الثقة لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الثقة لغة (ابن منظور،1997)، و(الفيروز آبادي،1406): الائتمان، واليقين، والتأكد، والأمين، وعند المحدثين: العدل الضابط مقبول الرواية، ومنه حديث كعب بن مالك: ولقد شهدت مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ليلة العقبة حين تَواثَقْنا على الإسلام أي تحالفنا وتعاهدنا". (البخاري، حديث رقم 4156) و(مسلم حديث رقم 7192).

ثانياً: اصطلاحاً: تشجيع الآخرين وتحفيزهم، واستثمار طاقاتهم وتوليد العزيمة في قلوبهم للمثابرة والمغامرة، وإيجاد الدافعية في نفوسهم نحو العمل الجاد والفعل الحسن، اتكالا على الله وما يمتلكونه من طاقات (علي،2009).

وقد عرفها ابن القيم بقوله:"الثقة سكون يستند إلى أدلة وأمارات يسكن القلب إليها؛ فكلما قويت تلك الأمارات، قويت الثقة واستحكمت، سيما على كثرة التجارب، وصدق الفراسة واللفظة؛ كأنها والله أعلم من الوثاق، وهو الرباط فالقلب قد ارتبط بمن وثق به توكلا عليه وحسن ظن به؛ فصار في وثاق محبته ومعاملته، والاستناد إليه والاعتماد عليه، فهو في وثاقه بقلبه وروحه وبدنه؛ فإذا صار القلب إلى الله، وانقطع إليه تقيد بحبه، وصار في وثاق العبودية فلم يبق له مفزع في النوائب، ولا ملجأ غيره، ويصير عدته وشدته وذخيرته في نوائبه، وملجأه في نوازله ومستعانه في حوائجه وضروراته (ابن القيم،1405).

*- المبحث الثاني: آثار تعزيز الثقة، الفوائد والمعوقات.

*- المطلب الأول: فوائد تعزيز الثقة.

جُبِلت الفطرة الإنسانية على حب الثناء، مما يولد فيها الشعور بالاهتمام والحظوة، ويكون ذلك سببا في الدافعية نحو التميز والإبداع، وحب العمل والتأثير النافع في الغير، وقد أصَّل القرآن منهجَ التعزيز فقال في حق نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم:4). وقد أفاض ربنا مكارمه على رسوله في تزكية لسانه وسمعه وبصره وعينه وفؤاده وعمره ورضاه وهداه وطاعته وهجرته وفتحه ونصره وغفران ذنبه وفي

شأنه كله، وأي تعزيز من الله سبحانه لنبيه لما عفا عنه قبل أن يذكر المخالفة (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) (التوبة:43).

*- من ثمرات التعزيز وفوائده:

1- تحصيل الاطمئنان بين الأفراد، وصفاء النفس وقبولها بحكم الآخرين؛ لثقتهم بأن حكم الله هو الأسلم والأليق ولو خالف هواهم، ومتى تحصَّلنا على فرد قدَّم أمر ربه وهدي نبيه -صلى الله عليه وسلم-على هواه؛ فهذا الجيل الذي ننشده، وأجمل وصف في ذلك قول الله (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء:65). وفي تفسير هذه الآية:" يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا إيمان لأحد حتى يحكم الرسول -صلى الله عليه وسلم-أي: إذا حكموك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجاً مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن، فيسلّمون لذلك تسليماً كلياً من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة (ابن كثير،1992).

2- تحفيز الأشخاص للقيام بالمهام الموكولة لهم على الوجه الأكمل، وحثهم على العمل والإنتاج، وتقليص عدد المشكلات وتوفير الجهد والوقت.

3- تخلص الأفراد من عقدة النقص والخوف من التردد والحيرة، ومواجهة المخاوف بكل إيمان وصلابة (جلو،1994).

4- الإيمان بالذات والقدرة على التغيير، والتجرؤ على المستحيل بقوة الإرادة الناتجة عن التعزيز المستمر، والتخلص من عقدة الخجل والشعور بالفشل والإحباط.

5- توليد عنصر المسابقة والمنافسة وإشعال حالة من التميز والمغامرة: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران:159).

6- التعامل مع الواقع وعدم الهروب من الحالة الراهنة، وأن التغيير مرهون بتغير الذات المبنية على الثقة والتعزيز(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الرعد:11).

7- إدراك الكفاءة الشخصية وتفعيل الإمكانيات، وتحقيق مبدأ التوكل على الله، وسمو الأهداف ونبل الغايات، وألا يقع الإنسان فريسة الأوهام فلا بد من احتساب العواقب، وأن ينسب الفضل لله، وأن لا يغتر بقوته، وأن يكون شعاره حين التوفيق؛ التواضع كما قال سليمان عليه السلام: (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) (النمل:19)، ولا يكون كقارون المغتر (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) (القصص:78)، فكانت عاقبته الخسف (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ) (القصص:81)، ومن كان على شاكلته (فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ) (الزمر:49)،(علي،2009).

وإن الإنسان الذي يؤمن بمبدئه، ويَلقى التعزيز ينطلق نحو الإبداع؛ ولو كُلِّفَ بأشق المهام وأعظمها لَحَمَلَها وأنجزَها، ومثال ذلك: مراودة سادة مكة للرسول -صلى الله عليه وسلم- للتخلي عن واجبه، وصرفه عن هدفه، قال الوليد بن المغيرة: يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا؟ وإن كنت تريد به شرفا، سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك؟ وإن كنت تريد به ملكا، ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه؛ فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه (المعافري،1411)، فقال صلى الله عليه وسلم:" ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك، على أن تشعلوا لي منها شعلة (يعني الشمس)" (يسار،1992)، و(الطبراني، في المعجم الكبير، حديث رقم 13946)، و(أبو يعلى، حديث رقم6804) وقال حسين سليم أسد:" إسناده قوي"، و(البخاري، ترجمة رقم230)، و(البزار، حديث رقم 2170).

*- المطلب الثاني: معوقات تعزيز الثقة، ونتائجها

1- يُعَدُّ فقدان التعزيز من أخطر الأساليب التربوية خاصة في فترة سن الطفولة المبكرة، وهو التسلط؛ الذي يؤدي إلى الخوف والقلق، ويجعل من الطفل شخصا غير واثق من نفسه متردداً حيراناً، قد انطمست في وجدانه كل معالم الإبداع والإنتاج، فأصبح عالة على أهله ومجتمعه وأخر عجلة تقدم أمته (سعد،2004).

2- يؤدي إلى الاعتماد على الآخرين وربط حياته بهم؛ يمحو فيه كل مشاعر الاستقلالية؛ نتيجة انعدام الثقة وفقدان حوافز التعزيز والإثارة. (يوسف، ص48).

3- يغذي الشعور بالنقص والفقر الذاتي والتقوقع حول نفسه المهزومة؛ لأنه قارن نفسه بغيره من المميزين؛ فَفَقَدَ هويته وحماسه، وأصبح أمله مقتصراً على انتظار الموت، بلا هدف ولا غاية ولا مبدأ يعشقه ويعيش ويضحي من أجله. (السنوسي، 1437).

4- ينتج عنه انعدام حب التغيير، والرضا بالواقع المرير، وشعوره بالانتكاسة، وبقاؤه فريسة الإحباط، والخوف من المستقبل؛ فتموت روحه قبل ذوبان جسده، وتعليق فشله وانتكاسته على ظروف الحياة (إدريس وشريف، 2013). وصدق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- القائل:" إِذَا قَالَ الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ. فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ، أو أَهْلَكَهُمْ" (مسلم، حديث رقم6850).

ومن بستان الشعر:

وإذَا كَانت النّفُوسُ كِبَاراً تعبتْ في مُرَادِهَا الأجسامُ (المتنبي، قصيدة: أين أزمعت أيهذا الهمام).

وقيل: قَدْ هَيّئُوك لِأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَه فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الْهَمَلِ (الطغرائي) و(بدران،1990).

*- المبحث الثالث: مظاهر المنهج النبوي في تعزيز الثقة، وأشكال المعززات، وأساليب توظيفه في حياة الأمة:

إن المطالع لسيرة الرسول -صلى الله عليه وسلم-يجد التعزيز جليا واضحا في كل طيات حياته، وقد فَعَّلَ الثقة وعززها في نفوس من حوله جميعا، فزرع الأمل في قلوبهم، ونحى الثورة على ذواتهم وحفز ضمائرهم، وطال التعزيز أفراد أمته ممن جاؤوا بعده، فخرج من بين يديه جيل يؤمن بالغاية التي من أجلها وُجِدَ، وانطلقوا للعمل الجاد مفعمين بالنشاط يحدوهم الأمل، حتى غيروا وجه الدنيا؛ فَكُتِبَ لهم مجد الدنيا وكرامة الآخرة، وسنعرض بعض القطوف الدانية من صور وأشكال التعزيز لصحبه وأمته، ومن الجدير بالذكر أن بعض الأحاديث فيها أكثر من صورة للتعزيز. (قطب،1993).

المطلب الأول: مظاهر المنهج النبوي في تعزيز الثقة في الآخرين:

أولاً: التعزيز من خلال توثيق صلة الإنسان بربه وتحقق معية الله له، وزرع الأمل في نفس المخاطب (أبو دف، 2009).

أ- ما روي عن أبي بَكْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-وَنَحْنُ فِي الْغَارِ:" يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ أَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا". (البخاري، حديث رقم 4386)، و(مسلم، حديث رقم 6319).

قال (ابن رجب،2006):" فهذه المعيةُ الخاصةُ تقتضي النَّصر والتَّأييدَ، والحفظ والإعانة بخلاف المعية العامة، فإنَّ هذه المعية تقتضي علمَه واطِّلاعه ومراقبته لأعمالهم، فهي مقتضيةٌ لتخويف العباد منه، والمعية الأولى تقتضي حفظ العبد وحياطَتَه ونصرَه، فمن حفظ الله، وراعى حقوقه، وجده أمامَه وتُجاهه على كُلِّ حالٍ، فاستأنس به، واستغنى به عن خلقه، ورُويَ عن بُنان الحمَّال: أنَّه دخل البريَّةَ وحدَه على طريق تبوك، فاستوحش، فهتف به هاتف: لِمَ تستوحش؟ أليس حبيبُك معك؟ (أبو نعيم، 1405)، و(ابن الجوزي، 1979م).

وقد سطر القرآن هذا التعزيز بآية قرآنية يقرؤها المسلم في كتاب ربه الكريم (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) (التوبة:40). فكان أثر التعزيز النبوي بقوله: لا تحزن؟! فهدّأ روعه وطمّأن قلبه؛ فنزلت السكينة فامتلأت القلوب إيمانا.

ب- ومن أمثلة غرس الأمل وتحقيق الاطمئنان: ما روي عَنْ أَبِي طَوِيلٍ شَطَبِ الْمَمْدُودِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلا عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ حَاجَةً وَلا دَاجَةً إِلا أَتَاهَا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ:" فَهَلْ أَسْلَمْتَ؟" قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ:" نَعَمْ، تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُهُنَّ اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهُنَّ"، قَالَ: وَغَدَرَاتِي وَفَجَرَاتِي؟ قَالَ:" نَعَمْ"، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى" (الطبراني، حديث رقم 6376)، و(الهيثمي، 1412، حديث رقم 7) وقال:" رجاله رجال الصحيح)". فلا يأس ولا قنوط بل أمل وثقة وفأل حسن.

ج- ومن أمثلته أيضاً:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-:" قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ" (البخاري، حديث رقم 2845).

د- ومن أمثلة زراعة الأمل والتفاؤل الجميل: ما روي عَنْ مُصْعَبٍ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: انْطَلَقَ غُلامٌ مِنَّا فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ سُؤَالا، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ تَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: مَنْ أَمَرَكَ بِهَا؟ قَالَ: مَا أَمَرَنِي بِهَذَا أَحَدٌ إِلا نَفْسِي، قَالَ: فَإِنَّكَ مِمَّنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَذَهَبَ الْغُلامُ جَذْلانَ (والجذل: بقية الغصن المقطوع، أو أصل الشجرة الباقي بعد قطع جذعها) (ابن الأثير،1995).

لِيُخْبِرَ أَهْلَهُ، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلامَ، فَرَدُّوهُ كَئِيبًا مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ فِيهِ شَيْءٌ، قَالَ: أَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ". (مسلم، حديث رقم 488)، وينظر (السمان، 2017).

ثانياً: التحفيز والتشجيع واستثمار الطاقات (حَلَّس، 2010):

أ- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَوْمَ الْخَنْدَقِ: مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ بني قُرَيْظَةَ؟ ثُمَّ نَدَبَهُمُ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ نَدَبَهُمُ الثَّالِثَةَ، فَانْتُدِبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ" (البخاري، حديث رقم 6833)، و(مسلم، حديث رقم 6396).

ب- ومن أمثلة التشجيع بإظهار المواهب: عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-:" لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْمَعُ قِرَاءَتَكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ". فَقَالَ: لَوْ عُلِّمْتُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيراً". (البخاري، حديث رقم 4761)، و(مسلم، حديث رقم 1887).

ج- ومن أمثلة التشجيع كذلك: عَنْ عَلِيٍّ τ قَالَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-يُفَدِّي أَحَدًا بِأَبَوَيْهِ إِلَّا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: ارْمِ سَعْدُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي". (البخاري، حديث رقم 3829)، و(مسلم، حديث رقم 6390)، و(خوجة، 2011).

د- ومنه حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأَشَجِّ أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ:" إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ". (مسلم حديث رقم 126).

ثالثًا: إظهار المكانة وبيان الفضل المنقطع النظير، ورد الجميل وحفظ المعروف (خوجة، 2011):

أ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ أَهْلَ قُرَيْظَةَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- إِلَيْهِ فَجَاءَ فَقَالَ:" قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ قَالَ: خَيْرِكُمْ. فَقَعَدَ عِنْدَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-فَقَالَ: هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ؟ قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، فَقَالَ: لَقَدْ حَكَمْتَ بِمَا حَكَمَ بِهِ الْمَلِكُ". (البخاري، حديث رقم2878)، و(مسلم، حديث رقم1768).

ب- ومنه قول الرَسُول الله -صلى الله عليه وسلم-لعَلِي رضي الله عنه يَدعُوهُ وَهُوَ أرمد. فَقَالَ: لَأُعْطِيَن الرَّايَة الْيَوْم رجلاً يحب الله وَرَسُوله وَيُحِبهُ الله وَرَسُوله، ... فبصق فِي عينه فبرئ" (البخاري، حديث رقم 2783)، و(مسلم، حديث رقم 4779).

ج- وكذلك إظهار المكانة والفضل قال جَعْفَرَ:" لما قدمت الْمَدِينَة من عِنْد النَّجَاشِيّ تَلقانِي رَسُول الله -صلى الله عليه وسلم- فاعتقني ثمَّ قَالَ: مَا أَدْرِي أَنا بِفَتْح خَيْبَر أفرحُ أم بقدوم جَعْفَر. وَوَافَقَ ذَلِك فتح خَيْبَر". (الطبراني، حديث رقم1478)، و(البزار، حديث رقم1328)، و(البيهقي، حديث رقم13358) وقال:" هذا مرسل". و(الحاكم، حديث رقم4941) وقال:" صحيح إنما ظهر بمثل هذا الإسناد الصحيح مرسلاً وقد وصله أجلح بن عبد الله").

د- وكذلك إظهار الفضل واستظهار المكانة ورفع المعنوية كما قال لابن مسعود وهو يقرأ في المسجد:" اسْأَلْ تُعْطَهْ، اسْأَلْ تُعْطَهْ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا، كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ)" (أحمد، حديث رقم35) تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح بشواهده، وهذا إسناد حسن"، و(الطبراني، حديث رقم8414)، و(أبو يعلى، حديث رقم16)، و(ابن حبان، حديث رقم7066).

هـ- من أمثلته ما رواه عبد الرحمن بن سمرة قال:" جاء عثمان إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-بألف دينار حين جهز جيش العسرة فَفَرَّغَهَا عثمان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم، قال فجعل النبي -صلى الله عليه وسلم-يقلبها ويقول:" ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم؟! قالها مرارا". (أحمد، حديث رقم 20649)، و(الحاكم، حديث رقم 4553 وقال:" صحيح الإسناد")، و(الطبراني، حديث رقم 577)، وقال الهيثمي، فيه العباس بن الفضل الأنصاري، وهو ضعيف". والحديث أصله عند الترمذي بطرف:" ما على عثمان ما عمل").

و- ومنه أيضاً" قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا تؤذوني في صاحبي؟ فإن الله عز وجل بعثني بالهدى ودين الحق فقلتم: كذبت وقال أبو بكر: صدقت؛ ولولا أن الله عز وجل سماه صاحباً لاتخذته خليلاً؛ ولكن أخوة الله؛ ألا فسدوا كل خوخة (الخَوْخَةُ: بابٌ صغِيرٌ كالنَّافِذَة الكَبِيرَة وتكُون بَيْن بَيْتَيْن يُنْصَبُ عليها بابٌ) (ابن الأثير،1995)، و(الزبيدي،1972) إلا خوخة ابن أبي قحافة" (البخاري، حديث رقم455)، و(مسلم، حديث رقم6320).

ح- ومنه أيضاً: ما روي عن أَبِي بكرَة قُال:" لقد رَأَيْت رَسُول الله -صلى الله عليه وسلم-على الْمِنْبَر وَالْحسن مَعَه، وَهُوَ يقبل على النَّاس مرّة، وَعَلِيهِ مرّة، وَيَقُول: إِن ابْني هَذَا سيد، وَلَعَلَّ الله أَن يصلح بِهِ بَين فئتين من الْمُسلمين عظيمتين" (البخاري، حديث رقم (2557).

رابعا: جبر الخواطر ورفع المعنويات (فن التعامل مع الناس في ضوء السنة النبوية، 2014).

أ- ما روي عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ". (أحمد، حديث رقم3991) وقال شعيب:" صحيح لغيره وهذا إسناد حسن"، و(البخاري في الأدب المفرد، حديث رقم237)، و(أبو داود، حديث رقم4801) وقال الألباني:" صحيح". و(الحاكم، حديث رقم5385 وقال:" صحيح الإسناد")، و(الطبراني، حديث رقم 8452)، والضياء، حديث رقم808) وقال:" إسناده حسن"، و(ابن حبان، حديث رقم481). وقال الحافظ في الفتح:" صححه الترمذي.

خامساً: الحث على المنافسة والإقدام والتعزيز الدعاء (ابن عاشور، 2006):

أ- مر رَسُول الله -صلى الله عليه وسلم-عَلَى نفر من أسلم ينتضلون (أي: يَرْتَمون بالسهام. يقال: انْتَضَل القومُ وتَناضَلوا: أي رَمَوْا للسَّبْق. وناضَلَه إذا راماه. وَفُلان يُناضِل عن فلان إذا رامى عنه وحاجَجَ وتكلّم بعُذْرِه ودَفَع عنه) (ابن الأثير، 1995)، و(ابن منظور،1414)، فَقَالَ النَّبِي:" ارموا بني إِسْمَاعِيل، فَإِن أَبَاكُم كَانَ راميًا وَأَنا مَعَ بني فلَان. قَالَ: فَأمْسك أحد الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِم، فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم: مَا لكم لَا ترمون؟! قَالُوا: كَيفَ نرمي وَأَنت مَعَهم؟! فَقَالَ النَّبِي -صلى الله عليه وسلم-: ارموا وَأَنا مَعكُمْ كلكُمْ" (البخاري، حديث رقم 2743)، و(مسلم، حديث رقم1870)

ب- ما روي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-قُلْنَ لِلنَّبِيِّ أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لُحُوقًا قَالَ:" أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا فَكَانَتْ سَوْدَةُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّمَا كَانَتْ طُولَ يَدِهَا الصَّدَقَةُ وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لُحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ" (البخاري، حديث رقم 1354)، و(مسلم، حديث رقم 6470). ومن غريب الحديث:" أسرعُكُنَّ لحاقًا بي": أي أولكن موتًا بعدى من أزواجي." أطولُكُنَّ يدًا": هي زينب والمراد: طول اليد في الصدقة والجود.

ج- ما روي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-فَقَالَ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ أَوْ قَالَ: يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يُرِيدُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ أَوْ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ شَابٌّ يُرِيدُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ فَجَاءَ عُمَرُ ثُمَّ قَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا قَالَ: فَجَاءَ عَلِيٌّ" (أحمد، حديث رقم 15065) و(قال الهيثمي، حديث رقم 16486:" إسناده حسن").

د- وكذلك ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم-قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ: حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ". (البخاري، حيث رقم (1098)، و(مسلم، حديث رقم 6478).

فعززه النبي -صلى الله عليه وسلم-ببيان الجزاء العظيم على فعله؛ علما أن الجزاء مؤجل في الآخرة. (أبو دف، 2009).

هـ- ومنها أيضاً استثارة الطاقات ما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-كَانَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَتْ مَيْمُونَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَضَعَ لَكَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ" (أحمد، حديث رقم2422)، و(الطبراني، حديث رقم11531)، و(الحاكم، حديث رقم6280) وقال:" صحيح الإسناد". و(صححه الألباني في الصحيحة حديث رقم2581).

والتعزيز بالدعاء: وهو الدعاء للطالب بالبركة والخير والتوفيق ونحوه. وهذا الأسلوب عزيز ونادر وجوده بين المعلمين، ولا أدري أهو رغبة عنه أم جهل به؟ فإن كان رغبة عنه فلقد فعله خير البشر -صلى الله عليه وسلم-وإن كان جهلاً به فهاك علمه. (الشلهوب، (تاريخ بدون) ص:56)

قال (الحافظ ابن حجر، 2003): قال التيمي:" فيه استحباب المكافأة بالدعاء". وقال ابن المنير:" مناسبة الدعاء لابن عباس بالتفقه على وضعه الماء من جهة أنه تردد بين ثلاثة أمور: إما أن يدخل إليه بالماء إلى الخلاء، أو يضعه على الباب ليتناوله من قرب، أولا يفعل شيئاً، فرأى الثاني أوفق، لأن في الأول تعرضاً للاطلاع، والثالث يستدعي مشقة في طلب الماء، والثاني أسهلها، فِعلُه يدل على ذكائه، فناسب أن يدعي له بالتفقه في الدين ليحصل به النفع"

و- ومنه أيضاً التشجيع والحث على فعل الخير(أبو غدة،1996) ما روي عن ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-أَوْ قَالَ عَطَاءٌ أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ؛ فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْقُرْطَ وَالْخَاتَمَ وَبِلَالٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ" (البُخَارِي، حديث رقم98)، و(مسلم، حديث رقم2094).

ز- ومن صور التعزيز: المنافسة قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم:" لاَ يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شيء حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ". فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ". قَالَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الأنصاري يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ:" نَعَمْ". قَالَ بَخٍ بَخٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ". قَالَ لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلاَّ رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ:" فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا". فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِى هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ - قَالَ - فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ. ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ" (مسلم، حديث رقم5024).

سادساً: التحبب والتقرب (رمضان،2010)، و(صديق،2011):

أ- ومثاله: ما رواه أَبُو عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنْ الْأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا فَقَالَ بَعْضُنَا نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ". (البخاري، حديث رقم807)، و(مسلم، حديث رقم 595).

ب- ومثال التحبب والتقرب ما روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" يَا غُلامُ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ بِاللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْخَلائِقَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُعْطُوكَ شَيْئًا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، أَوْ يَصْرِفُوا عَنْكَ شَيْئًا أَرَادَ أَنْ يُصِيبَكَ بِهِ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، فَإِذَا سَأَلْتَ فَسَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، وَاعْلَمْ أَنَّ الْقَلَمَ قَدْ جَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ". (أحمد، حديث رقم2669)، و(الترمذي، حديث رقم2516) وقال:" حسن صحيح". و(الحاكم، حديث رقم6302) وقال:" عال من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس". و(الضياء، حديث رقم15)، و(أبو يعلى، حديث رقم2556)، و(قال الألباني:" صحيح").

سابعاً: المواساة والتعزية والتخفيف من وقع المصيبة (سبالي، 2016):

أ- مثاله ما رواه ثابت قال: سمعت أنسا يقول لامرأة من أهله: أتعرفين فلانة؟ إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-مر بها وهي تبكي على قبر فقال لها:" اتق الله واصبري" فقالت: إليك عني فإنك لا تبالي بمصيبتي - ولم تكن تعرفه فقيل لها: إنه رسول الله! فأخذها مثل الموت فجاءت إلى بابه فلم تجد عليه بوابا فقالت: يا رسول الله: إني لم أعرفك! فقال لها:" إن الصبر عند أول صدمة".(البخاري، حديث رقم 1240)، و(مسلم، حديث رقم 2178).

ب- ومثال ذلك أيضاً: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا".(البخاري، حديث رقم97)، و(مسلم، حديث رقم404).

ج- ومن الأمثلة أيضاً: أن النبي -صلى الله عليه وسلم-كان في مغزى له فأفاء الله عليه فقال لأصحابه: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نعم فلاناً وفلاناً وفلاناً، ثم قال: هل تفقدون من أحد؟ قالوا: لا! قال: لكني أفقد جليبيبا فاطلبوه؛ فطلب في القتلى، فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه، فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم-فوقف عليه فقال: قتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه، قال: فوضعه على ساعديه ليس له إلا ساعداً النبي -صلى الله عليه وسلم-قال: فحفر له ووضع في قبره".(مسلم، حديث رقم 6512).

د- ومنه أيضاً: عَنْ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-قَالَ:" لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَكُنْتُ مَعَ الْأَنْصَارِ" (البخاري، حديث رقم4075)، و(مسلم، حديث رقم2486).

ثامناً: الوثوق بالنصر والتأييد وزرع اليقين والثقة والاستبشار بوعد الله في المستقبل (الرسول المعلم،28-29).

أ- ومثاله عندما عرضت صخرة في الخندق، وضربها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-ثلاث ضربات فتبرق؛ فبشرهم لفتح مدائن كسرى وقيصر والحبشة؛ وهو يقول: (وتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) (الأنعام:115)".(النسائي، حديث رقم (4385)، وينظر(الخطيب، 1996).

ب- قال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلاَثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَاسْتَقْبَلَ نَبِيّ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ:" اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ. فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ. وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ" (مسلم، حديث رقم4687).

تاسعاً: التغاضي عن الهفوات، والتجاوز عن الزلات، ومراعاة الظروف الطارئة:

أ- منها: رواية محمد بن عمار بن ياسر؛ قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر، فعذبوه، حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم-:" كيف تجد قلبك؟. قال: مطمئناً بالإيمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم:" إن عادوا؛ فَعُد". (النسائي، حديث رقم16673)، و(الحاكم، حديث رقم3362)، و(البيهقي، حديث رقم 5288)، و(قال ابن حجر، فتح الباري، حديث رقم2932:" رجاله ثقات مرسلا").

عاشراً: التعزيز عن طريق السؤال والحث على التفكر وإعمال العقل والألغاز:

أ- ومثاله قال ابْنَ عُمَرَ:" قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-:" مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَلاَ يَتَحَاتُّ فَقَالَ الْقَوْمُ هِيَ شَجَرَةُ كَذَا هِيَ شَجَرَةُ كَذَا فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ وَأَنَا غُلاَمٌ شَابٌّ فَاسْتَحْيَيْتُ؛! فَقَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ! (البخاري، حديث رقم5657).

حادي عشر: دعوة غير المسلمين وتحفيزهم للإيمان ورجاء الهداية لهم:

أ- ومن أمثلته ما روي عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبَّادٍ الدِّيلِيِّ وَكَانَ جَاهِلِيًّا أَسْلَمَ فَقَالَ:" رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-بَصَرَ عَيْنِي بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا، وَيَدْخُلُ فِي فِجَاجِهَا، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ عَلَيْهِ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَقُولُ شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تُفْلِحُوا؛ إِلَّا أَنَّ وَرَاءَهُ رَجُلًا أَحْوَلَ وَضِيءَ الْوَجْهِ ذَا غَدِيرَتَيْنِ يَقُولُ: إِنَّهُ صَابِئٌ، كَاذِبٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ النُّبُوَّةَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا الَّذِي يُكَذِّبُهُ؟ قَالُوا: عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ، قُلْتُ: إِنَّكَ كُنْتَ يَوْمَئِذٍ صَغِيرًا، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِنِّي يَوْمَئِذٍ لَأَعْقِلُ" (أحمد، حديث رقم16119) تعليق شعيب الأرنؤوط:" صحيح لغيره وهذا إسناد حسن عبد الرحمن بن أبي الزناد ينزل عن رتبة الصحيح وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح". و(البخاري، الأدب المفرد، حديث رقم27)، و(ابن خزيمة، حديث رقم159)، و(الهيثمي، حديث رقم9831).

ب- الحث على الهداية وتحصيل الأجر المضاعف ومثاله: ما روي عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قال رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: ثَلاَثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ الله وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ، فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ". (البخاري، حديث رقم 97)، و(مسلم، حديث رقم1365).

المطلب الثاني: أشكال التعزيز، وأساليب توظيف منهج التعزيز النبوي في حياة الأمة:

لقد اتبع النبي -صلى الله عليه وسلم-جميع أشكال المحفزات والمعززات منها المادية: من رصد الجوائز ومنح الأعطيات، وزاد في نصيب بعض الأفراد من الغنائم، حتى أنه حرم البعض من الغنائم فأوكلهم إلى إيمانهم، وحث الناس على فعل الخير، ودفعهم للتفاعل والمشاركة والمسارعة في تحصيل الأجر، وتحقيق الفوز، وأمثلتها كثيرة نأخذ منها على قدر الحاجة: فقد وعد سراقة بن مالك بسواري كسرى، وأعطى المهاجرين من فيء غزوة بني النظير، ولم يعط الأنصار من غنائم حنين! وقال: أترضون أن يعود الناس بالشاة والبعير وتعودون برسول الله (البخاري، حديث رقم4078)، و(مسلم، حديث رقم1061)، وأعطى أم خالد خميصة سوداء وقال:" أبلي وأخلقي يا أم خالد، هذا سنا"، وقال ذلك مرتين والسنا: حسن"، بلسان الحبشة (ابن منظور، 1424). والحديث أخرجه (البخاري، حديث رقم2906).

ومن أشكال المعززات المعنوية: التعزيز بالابتسامة فقال:" لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق"، (مسلم، حديث رقم2626)، وقال لعمر:" لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ، لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ". (أحمد، حديث رقم 17441)، و(الترمذي، حديث رقم3686)، وقال:" حسن غريب". و(الطبراني، حديث رقم822)، والروياني، حديث رقم214)، و(الحاكم حديث رقم4495) وقال:" صحيح الإسناد".

ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك تعزيز سلبي؛ ويكون بالتحذير من المخالفة والتهاون والتقصير؛ وهذا محفز للعمل والمثابرة فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-لعبد الله بن عمر:" نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل. فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا" (البخاري، حديث رقم1105)، و(مسلم، حديث رقم2478)، وما روي عن المعرور قال: لقيت أبا ذر بالربدة، وعليه حلة وعلى غلامه حله؛ فسألته عن ذلك؟ فقال: إني سابببت رجلاً فعيرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم:" يا أبا ذر أعيرته بأمه؟! إنك امرو فيك جاهلية! إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم؛ فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم؛ فإن كلفتموهم فأعينوهم" (البخاري، حديث رقم30)، و(مسلم، حديث رقم1661)، وكذا غير النبي -صلى الله عليه وسلم-بعض الأسماء لما لها من مدلول سيء، وأثر على صاحبه؛ ومنها المدينة من يثرب إلى طيبة، وحزن إلى سهل، وعبد العزى، وعبد شمس، حرب ومرة، وكراهية تزكية النفس؛ كاسم برة، وغيرها (القبلي،2014)، و(يكن،1997).

واما أساليب توظيف منهج التعزيز النبوي في حياة الأمة؛ فيمكن تلخيصها بالأمور الآتية:

1- القدوة الحسنة ولقد وصف الله تعالى نبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم-بأنه الأسوة الحسنة لأمته؛ وهذا يشمل جميع جوانبه صلى الله عليه وسلم؛ قال الله تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب:21). وأرشدنا إلى اتباعه لكي نهتدي من الضلالة، ونرشد من الحيرة (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) (النور:54). وكان -صلى الله عليه وسلم-هو المعلم الأول.

2- تحين الوقت المناسب للإرشاد والتحفيز، وهذا ما يسمى بالبيان وقت الحاجة.

3- الابتعاد عن اللوم والتعنيف؛ لأنهما أداة لرد فعل معاكس سلبي.

4- الحوار الهادئ الهادف البناء.

5- تجنب المقارنات مع الآخرين؛ وهي من عوامل هدم الشخصية.

6- زرع روح المنافسة وتذكية شعور التفرد والتميز.

7- استخدام الألفاظ المحفزة والبعد الكلي عن التأنيب والتقريع.

8- التدرج في التوجيه والإرشاد.

9- التكرار والإعادة مع التغيير الذي لا تمجه الأسماع.

10- تصحيح المفاهيم وتبديل القناعات نحو المفيد والنافع.

11- ترسيخ الإيمان والتحرر من الأنانية، وغرس القيم النبيلة، ومحبة الآخرين وتأكيد الأثرة. (سويد،2000)، و(زيود،2009).

*- الخاتمة وفيها جملة من النتائج والتوصيات:

*- النتائج:

1- تبين لنا أن منهج التعزيز النبوي منهج رصين، يثري النفس وينمي الشعور بالعمل المفيد، ويحث على الإبداع ويخلق الطموح والتميز، وهو منهج عملي تطبيقي ولم يكن تنظيرياً تقعيداً فحسب.

2- رأينا كيف اختار النبي -صلى الله عليه وسلم-المثيرات التعزيزية لدى الأفراد لحثهم وتشجيعهم؛ وأنه كان قريبا منهم لدرجة أنه يعرف كل جانب في شخصياتهم، فلذا استغلَّه ونمَّاه، وهذا يدل على ضرورة المخالطة والمعايشة للرعية؛ لمعرفة الجوانب النفسية في الأشخاص، ومخاطبتهم من خلالها؛ وهذا يولد شعور الاطمئنان والاهتمام، ويؤدي إلى الابداع.

3- رأينا حرص النبي -صلى الله عليه وسلم-على استغلال الطاقات، والبعد بالمجتمع المسلم عن حدود الاتكالية والتقوقع حول الذات، والوقوع فريسة الأمراض النفسية، أو الانتكاسات العاطفية وغيرها، والحذر كل الحذر من أَمَّعَةَ الأفراد والمجتمعات؛ فلا بد من الإحسان والتميز، وتجنب التقليد والسير في ركب المجتمعات الميتة التي لا أهداف لها ولا تطلعات.

4- رأينا مدى تأثير التعزيز في نفسية الشخص، وإخراجه من جو الأزمات، والرضا والتسليم لله، وانطلاقه نحو الأمام، بحب العمل والتضحية، وإصلاح نفسه ينعكس سلباً وإيجاباً على نطاق عمله ومحاولاته للتغيير؛ لقول الله تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) (الأنفال:53).

5- ينقسم التعزيز إلى إيجابي وسلبي؛ فكما يكون التشجيع والتحفيز نحو الفعل الجاد والعمل الطيب؛ فهناك تعزيز سلبي من خلال التنفير من المنكرات، وذم العمل السيئ واقتراف المعاصي والبعد عن الحرام.

6- لقد جاوزت حدود التعزيز عند النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم-لغير المسلمين كما رأينا؛ فحثهم على الهداية واختيار الطريق الصحيح؛ من خلال مضاعفة الأجور لهم، وكما فعل مع أهل مكة؛ فأمنهم على أنفسهم، ودعاهم لدخول الإسلام ليعصم دماءهم وأموالهم، ويطوي صفحة من الماضي المليء بالعداوات والمثالب.

7- الأمثلة النبوية التي تبين منهج التعزيز كثيرة لا يبلغها حصر، وقد ذكرت منها ما تتحقق به الفائدة وتؤدي الغرض، وتركت الكثير منها قصدا خشية الإطالة، ولأجل ترك الفرصة لغيري بالمساهمة والنشر. (السمان،2017).

*- التوصيات:

1- الوقفة المتأنية والدراسة المتفحصة الشمولية للمنهج النبوي في التغيير والتميز من خلال أساليبه التعزيزية لتفعيلها في حياة الأفراد، ورؤية الجو التنافسي الذي وَلَّدَهُ النبي -صلى الله عليه وسلم-في نفوس الصحابة؛ فتحرقت هممهم وتحركت أركانهم لخدمة أنفسهم ودينهم، وتجازوا كل منعطفات اليأس والأمراض النفسية.

2- قياس مدى الإبداعات وتعزيزات الثقة على سلوك الأفراد، وقياس مستوى التفاعلية عندهم، والوقوف على الناتج المحلي من حصيلة الأعمال الخيرية، بعد تطبيق تلك المحفزات والتعزيزات على السلوك.

3- تطبيق المنهج النبوي في جميع الدراسات الأخرى، وعدم الاقتصار على الجانب التربوي، أو التعليمي فحسب؛ بل على الجانب النفسي والعاطفي والروحي؛ لتجنب الوقوع في المشكلات والمعضلات، وإدراك حقيقة التأزم النفسي وعدم الشعور بالاهتمام الذي ينعكس سلبا على العلاقة العامة بين الفرد وربه، فتكثر حالات الانتحار، وحالات الطلاق، وحالات العقوق، والتي تكلف المجتمع البائس اليائس الكثير الكثير من التبعات.

4- معرفة المناهج النبوية الخاصة برعاية الجانب النفسي، وتعزيز الثقة في الآخرين وإشراكهم في الحياة العامة والخاصة، تَخلُقُ جوا بديعا مميزا تذكو فيه روح المنافسة والمثابرة، وتغشاه أجواء الحب والأمل، ويتولد فيه حب الحياة والفأل الطيب.

5- عقد الورش والدورات والجلسات النقاشية وخاصة في دائرة الأسرة المسلمة؛ ما لها من فوائد على سلوك الأبناء.

6- تفعيل سلوك النبي -صلى الله عليه وسلم-في جميع شؤون الحياة؛ كونه أسوة لنا! وتحويل إرشاداته وأساليبه التعزيزية والتحفيزية منهجا علميا ممارسا، وعقد الدورات التدريبية والندوات التعريفية بهذا المنهج النبوي الراشد؛ لإعادة الثقة بالبديل الإسلامي والمنهج الديني الرصين؛ الذي يتعامل مع شرائح المجتمع المختلفة.

7- ترجمة هذه الدراسات؛ وخاصة التي تعنى بالجانب التربوي المعياري السلوكي إلى اللغات الأخرى؛ لما لها من فائدة في نشر رسالة الإسلام السمحة، وإبطال الأكاذيب وتصحيح الأغلوطات عن الدين الإسلامي النقي، وبيان صورة الإسلام الفعلية بأمثلة مناسبة؛ تراعي منهج القرآن بالتدرُّج، والسنة النبوية بالتربية بالحكمة والموعظة الحسنة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.س

المراجع

ابن إسحاق، م. (1992م). *السيرة النبوية (السير والمغازي)*. بيروت: دار الفكر.

ابن الأثير، م. ج. (1415). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. القاهرة: مكتبة السنة.

ابن حجر، أ. ع. (2003م). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. القاهرة: مكتبة الصفا.

ابن رجب، ع. أ. (2006م). *جامع العلوم والحكم*. المنصورة: مكتبة الإيمان.

ابن سعد، م. م. (1968م). *الطبقات الكبرى*. بيروت: دار صادر.

ابن عاشور، م. ط. (2006م). *أليس الصبح بقريب*. تونس: دار سحنون.

ابن كثير، إ. ع. (د. س.). *تفسير القرآن العظيم*. الرياض: دار طيبة.

ابن منظور، م. م. (1997م). *لسان العرب*. (ط6). بيروت: دار صادر.

أبو خليل، ف. ا(2011م). *إدارة الصف وتعديل السلوك الصفي*. بيروت: دار النهضة العربية.

أبو دف، م. (2009م). حفز السلوك باستخدام التعزيز والتشويق كما جاء في السنة النبوية. في *المدرسة الفاعلة - آمال وطموحات*. غزة: مدرسة زهرة المدائن الثانوية للبنات.

أبو سعد، م. (2004م). *التقدير الذاتي للطفل*. الكويت: مركز الراشد.

أبو غدة، ع. (1996م). *الرسول المعلم وأساليب في التعليم*. بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية.

إدريس، ك. وشريف، ح. (2013م). *التعزيز ودوره في التحصيل الدراسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

الأصبهاني، أ. ع. (1405هـ). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. (ط4). بيروت: دار الكتاب العربي.

البخاري، م. إ. (1407هـ). *صحيح البخاري*. القاهرة: دار الشعب.

البخاري، م. إ. (1978م). *خلق أفعال العباد*. الرياض: دار المعارف السعودية.

البخاري، م. إ. (د. س.). *الأدب المفرد*. (ط3). بيروت: دار البشائر الإسلامية.

البخاري، م. إ. (د. س.). *التاريخ الكبير*. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

بدران، ع. (1990م). *كيف تبني ثقتك بنفسك؟* القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.

البزار، أ. خ. (1409هـ). *المسند*. بيروت: مؤسسة علوم القرآن.

البستي، م. ح. (1993م). *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

البيهقي، أ. ح. (1991م). *معرفة السنن والآثار*. حلب: دار الوعي.

الترمذي، م. ع. (2002م). *جامع الترمذي*. بيروت: دار الفكر.

جلو، ح. م. (1994م). *أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم*. بيروت، مؤسسة الرسالة.

الجوزي، ع. ع. (1979م). *صفة الصفوة*. (ط2). بيروت: دار المعرفة.

الحاكم، م. ع. (1994م). *المستدرك على الصحيحين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الحجاج، م. ح. (1942م). *الجامع الصحيح*. (ط3). بيروت: دار أحياء التراث العربي.

حَلّس، د. (2010م). *محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية*. (ط3).

حنبل، أ. م. (1999م). *المسند*. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الخطيب، أ. ب. (1996م). *الفقيه والمتفقه*. الرياض: دار ابن الجوزي.

خوجة، ف. ي. (2011م). من وحي السيرة النبوية، واثقون بأنفسهم. الشبكة الالكترونية.

الرازي، ع. إ. (1415هـ). *علل الحديث*. (ط2). الرياض: مكتبة الرشيد.

رمضان، م. س. (2010). *مقال المنهج النبوي في تدعيم الثقة بالنفس*. الشبكة الالكترونية، 2010/3/6.

الزبيدي، م. ع. (1392). *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: اصدار وزارة الاعلام.

الزرعي، م. أ. (د. س.). *الروح*. بيروت: دار الأرقم.

زيود، ح. ح. (2009). *التربية الوقائية في القرآن الكريم*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس – فلسطين.

سبالي، أ. م. (2016م). *التحفيز في السنة النبوية رغبة ورهبة أنواعه ودلائل رحمته للأمة*. ماليزيا: جامعة يدين.

السمان، م. ع. (2011م). *صور من التحفيز النبوي*. مقال على الشبكة العنكبوتية، 2011/2/20م.

السنوسي، ع. ف. (1437). *دورة الثقة بالنفس*.

سويد، م. (2000). *منهج التربية النبوية للطفل*. (ط3). بيروت: دار ابن كثير.

صديق، م. (2011م). *أساليب التحفيز التربوية في السنة النبوية دراسة موضوعية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

الطبراني، س. أ. (1417هـ). *المعجم الكبير*. (ط2). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

علي، س. ر. (2009م). *فعالية برنامج إرشادي مقترح لتنمية الثقة بالنفس لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، نسخة الكترونية.

الفيروز آبادي، م. ي. (1406هـ). *القاموس المحيط*. (ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

القبلي، ع. ح. (2014م). *التعزيز في الفكر التربوي الحديث*. الرياض: شركة أمان للنشر والتوزيع.

قطب، م. (1993م). *منهج التربية الإسلامية*. (ط14). القاهرة: دار الشروق.

مصطفى، إ. (2011م). *المعجم الوسيط*. (ط5). الإسكندرية: دار الدعوة.

المعافري، ع. ح. (1411هـ). *السيرة النبوية*. بيروت: دار الجيل.

النسائي، أ. ح. (1994م). *السنن الكبرى*. مكة المكرمة: مكتبة دار الباز.

يكن، ف. (1997). *التربية الوقائية في الإسلام*. (ط7). بيروت: مؤسسة الرسالة.

يوسف، أ. (2015). *الثقة بالنفس*. القاهرة: دار نهضة مصر.

References

Abu Duff, M. (2009 AD). Motivating behavior using reinforcement and suspense as stated in the Sunnah. In *The Active School - Hopes and Aspirations*. Gaza: Zahrat Al-Madaen Secondary School for Girls.

Abu Ghuddah, P. (1996 AD). *The messenger and methods of education*. Beirut: Islamic Publications Bureau.

Abu Khalil, F. A (2011 AD). *Class management and classroom behavior modification*. Beirut: Arab Renaissance House.

Abu Saad, M. (2004 AD). *Child's self-esteem*. Kuwait: Al-Rashid Center.

Al-Asbhani, A. P. (1405 AH). *Hilyat al'wlya' wa tabaqaat al'sfya'*. (4th Ed.). Beirut: Arab Book House.

Al-Bayhaqi, A. H. (1991 AD). *Knowledge of sunnahs and legacies*. Aleppo: House of awareness.

Al-Bazzar, A. K. (1409 AH). *Almusnad*. Beirut: Foundation for Qur'anic Sciences.

Al-Bukhari, M. A. (1407 AH). *Sahih Bukhari*. Cairo: People's House.

Al-Bukhari, M. A. (1978 AD). *Khalq af'aal al'ibaad*. Riyadh: Saudi House of Knowledge.

Al-Bukhari, M. A. (D.S.). *Al'adab almufrad*. (3rd Ed.). Beirut: Dar Al-Basheer Islamic House.

Al-Bukhari, M. A. (D.S.). *Altareekh alkabeer*. Hyderabad: The Ottoman Encyclopedia.

Al-Fayrouzabadi, M. J. (1406 AH). *Almuheet dictionary*. (2nd Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Hakim, M. P. (1994 AD). *Almustadrak 'ala alsaheehayan*. Beirut: House of Scientific Books.

Ali, S. R. (2009 AD). *The effectiveness of a suggested indicative program for developing self-confidence among female students of the Islamic University of Gaza*. Unpublished master's thesis, electronic version.

Al-Jawzi, A. P. (1979 AD). *Safwat alsafwah*. (2nd Ed.). Beirut: House of Knowledge.

Al-Khatib, A. B. (1996 AD). *Alfaqeeh wa almutafaqih*. Riyadh: Ibn al-Jawzi House.

Al-Maafry, A. H. (1411 AH). *Biography of the Prophet*. Beirut: House of Generation.

Al-Nasa'i, A. H. (1994 AD). *The Great Sunna*. Makkah Al-Mukarramah: Dar Al-Baz Library.

Al-Qibli, A. H. (2014 AD). *Reinforcement in modern educational thought*. Riyadh: Aman Publishing and Distribution Company.

Al-Razi, A. A. (1415 AH). *'ilal alhadeeth*. (2nd Ed.). Riyadh: Al-Rasheed Library.

Al-Senussi, A. F. (1437). *Self-confidence course*.

Al-Tabarani, S. A. (1417 AH). *Alkabeer dictionary*. (2nd Ed.). Cairo: Ibn Taymiyyah Library.

Al-Tirmidhi, M. P. (2002 AD). *Al-Tirmidhi Collection*. Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Zari, M. A. (D.S.), *Alruuh*. Beirut: Dar Al-Arqam.

Al-Zubaidi, M. P. (1392). *Taaj al'aruus min jawaher alqamuus*. Kuwait: Publication of the Ministry of Information.

Badran, A. (1990 AD). *How do you build your confidence?* Cairo: Al-Ward Island Library.

Basti, M. H. (1993 AD). *Sahih Ibn Hibban arranged by Ibn Balban*. (2nd Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.

Gulo, H. M. (1994 AD). *Methods of suspense and reinforcement in the Holy Quran*. Beirut: Al-Risala Foundation.

Hajjaj, M. H. (1942 AD). *Aljami' alsaheeh*. (3rd Ed.). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Hallas, D. (2010 AD). *Lectures on methods of teaching Islamic education*. (3rd Ed.).

Hanbal, A. M. (1999 AD). *Almusnad*. (2nd Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.

Ibn Al-Atheer, M. C. (1415). *Alnihaya fi ghareeb alhadith wa al'athar*. Cairo: Library of the Year.

Ibn Ashour, M. I. (2006 AD). *Is morning not close?* Tunisia: Dar Sahnoun.

Ibn Hajar, A. P. (2003 AD). *Fath Al-Bari with the explanation of Sahih Al-Bukhari*. Cairo: Al-Safa Library.

Ibn Ishaq, M. (1992 AD). *Biography of the Prophet (Sir and Maghazi)*. Beirut: Dar Al-Fikr.

Ibn Kathir, I. P. (D.S.). *Interpretation of the Great Qur'an*. Riyadh: Dar Taiba.

Ibn Manzoor, M. M. (1997 AD). *Lisan al'arab*. (6th Ed.). Beirut: Dar Sader.

Ibn Rajab, P. A. (2006 AD). *Jami' al'uluum wa alhikam*. Mansoura: Al-Iman Library.

Ibn Saad, M. M. (1968 AD). *Altabaqaat alkubra*. Beirut: Dar Sader.

Idris, K., & Sharif, H. (2013 AD). *Reinforcement and its role in the academic achievement of primary school teachers.* Unpublished master's thesis, Kasdi Merbah University, Algeria.

Khoja, F. J. (2011 AD). Inspired by the Prophet's biography; they are confident in themselves. electronic network.

Kotb, M. (1993 AD). *Islamic education methodology*. (4th Ed.). Cairo: Dar Al-Shorouk.

Mustafa, E. (2011 AD). *Alwaseet Dictionary*. (5th Ed.). Alexandria: House of Dawah.

Ramadan, M. S. (2010). An article on the Prophet's approach to strengthening self-confidence. Electronic Network, 6/3/2010.

Saddiq, M. (2011 AD). *Educational motivation methods in the sunnah of the prophet: an objective study*. Unpublished Master's Thesis, University of Damascus.

Samman, M. P. (2011 AD). Examples of prophetic motivation. Article on the Internet, 20/2/2011 AD.

Spali, A. M. (2016 AD). *Motivation in the Sunnah of the Prophet, desire and fear of its types, and evidence of his mercy for the nation*. Malaysia: Yadin University.

Swaid, M. (2000). *Prophetic education approach for the child*. (3rd Ed.). Beirut: Ibn Kathir House.

Yakan, F. (1997). *Preventive education in Islam*. (7th Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.

Youssef, A. (2015). *Self-confidence*. Cairo: Egypt's Renaissance House.

Zyoud, H. (2009). *Preventive Education in the Noble Qur'an*. Unpublished master's thesis, An-Najah University, Nablus – Palestine.